

بحار الأنوار

[119] تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهوي في أمر مريح (1) ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعتل (2) من طول اللجاج، ومن زاغ قبحه عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة، ومن شاق أعورت عليه طرقة، واعترض عليه أمره، فضاقت مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين. والشك على أربع شعب: على المرية والهوى والتردد والاستسلام، وهو قول ابن عزوجل: " فبأي آلاء ربك تتماهى " (3). وفي رواية أخرى: على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام للجهل وأهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الأولون من المؤمنين، وأدركه الآخرون، ووطئته سنايك الشيطان (4) ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة، هلك فيما بينهما، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق إلا خلقا أقل من اليقين. والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج (5) _____ (1) أي أمر مختلط بالباطل والمختلفة أو بالحق والباطل. (2) في بعض النسخ بالعين المهملة والتاء المثلثة أي الحمق وقد يقرء بالتاء المثناة ومعناه الإسراع إلى الباطل، وفي أكثر النسخ " بالفشل " وهو الضعف والجبن، قيل: وإنما شهر بالفشل لأن خصمه المبطل لا ينقاد للحق، بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا الحق فيشهر به، منه ره. (3) النجم: 55، والتماهى: المجادلة لظهار قوة الجدل، وقد يكون التماهى شاكا في نفسه أو يعتقد خلافه، ومعدلك يتماهى مع الخصم ليغلب عليه. (4) السنايك جمع سنيك كقنفذ، وهو طرف الحافر، كناية عن استيلاء الشيطان وجنوده عليه، منه ره. (5) أي تأول الأمر المعوج والباطل بما يظن أنه حق ومستقيم، وقيل يعني التأويل الغير المستقيم، منه ره. [*]